

التليفون؟ وهل أنت مبسوط من أحوالنا، وبلاط البيت القديم المتكسر، عمال يقطع كل ما مشت فوقه رجل؟. والله أنا لو سافرت، فالسفر على فص عيني، لكن العمل عمل رينا، وعصفور فى اليد يا سيدى، خير من ألف على الشجرة، ثم إنها ألفت إليه بالخبر القنبلة فقالت:

. ثم هل تعرف أن العمارة صدر لها قرار إزالة من المحافظة، وصاحبها ناوية تطلب من أصحاب الشقق التوقيع على القرار؛ حتى تكون خالية المسئولية لو إن العمارة وقعت لا سمح الله، يعنى المسألة أصبحت جد فى جد، والتفكير فى موضوع النقل من العمارة لأى مكان أصبح ضرورياً؛ لأن المسألة واردة فى أى لحظة.

عاود أسامة رشف الشاى دون أن يرفع نظره عن الكوب، ثم انتظر قليلاً قبل أن يسألها:

. وهل شاورت سامية وفاتن فى مسألة السفر؟.

ردت حياة بسرعة وحماس:

. سامية موافقة ومتحمسة جداً، لكن فاتن سحّت دموعها، وحطّت من كل عين الشئ الفلانى قبل ما أكمل كلامى عن الموضوع إلى الآخر معها. يا حبيبتي... دموعها قريبة جداً، أصلها عاطفية وحنونة، لكنى أظن إن علينا التفكير بجد؛ لأن الوليّة سعاد، فى انتظار رد منى قبل آخر الشهر.

بعد أيام قليلة من ذلك الصباح، تصورت حياة صوراً فورية ملونة، واستخرجت جواز سفر دون أية إجراءات بيروقراطية سخيفة؛ مما أثار دهشتها وهى المعتادة كمواطنة على الروتين المعقّد طوال حياتها عند التعامل مع أجهزة الحكومة، وقد علقت على ذلك لأسامة بقولها: